

الدرس الرابع عشر

من معجزاته ﷺ : إنَّ أعظم معجزاته - ﷺ - هو القرآن الكريم ، المعجزة الباقية إلى قيام الساعة ، الذي أعجز الفصحاء ، وأدهش البلغاء ، وتحدى الله الجميع أن يأتيوا بعشر سور من مثله ، أو يأتيوا بسورة ، أو حتى يأتيوا بآية من مثله ، وقد شهد المشركون بإعجازه .

ومن معجزاته : حين سأله المشركون يوماً أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر ، فانشق القمر حتى صار فرقتين ، ونَبُع الماء من بين أصابعه مراتٍ عديدةٍ ، وتسبيح الحصى في كفه ، ثم وضعه في كف أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، فسبح .

وكانوا يسمعون تسبيح الطعام عنده وهو يؤكل ، وتسليم الحجر والشجر عليه ، وتكليم ذراع الشاة المسمومة الذي أهدته إياه اليهودية تريد قتله بالسم ، وسأله أعرابي أن يريه آية ، فأمر شجرة ، فجاءت إليه ، ثم أمرها فرجعت إلى مكانها ، ومسح ضرع شاة ليس فيه حليب فاجتمع فيه الحليب فحلب وشرب وسقى أبا بكر ، وتفل في عيني علي بن أبي طالب - ﷺ - وهو أرمد ، فبرأ من ساعته ، وأصببت رجل أحد الصحابة ، فمسحها فبرأت من حينها ، ودعا لأنس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد ، وأن يبارك الله له فيه ، فوُلد له مئة وعشرون ولدًا ، وكان نخله يحمل في السنة مرتين ، والمعروف في النخل أنه يحمل مرة واحدة في السنة ، وعاش مئة وعشرين سنة ، وشكى إليه أحد الصحابة القحط وهو على المنبر ، فرفع يديه يدعو الله - عز وجل - وما في السماء سحابة ، فثار السحاب أمثال الجبال ، وهطل مطر غزير إلى الجمعة الأخرى ، حتى سُكي إليه من كثرة المطر ، فدعا الله - عز وجل - فتوقف المطر ، وخرج الناس يمشون في الشمس .

وأطعم أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير وشاة ، فشبعوا وانصرفوا والطعام لم ينقص منه شيء ، وكذلك أطعم جميع أهل الخندق من تمر يسير أتت به ابنة بشير بن سعد لأبيها وخالها ، وأطعم الجيش من مزودة أبي هريرة حتى شبعوا ، وخرج على مئة رجلٍ من قريش وهم ينتظرونه ليقتلوه ، فحثا في وجوههم التراب ، ومضى ولم يروه ، وتبعه سُراقة بن مالك ليقتله ، فلما اقترب منه ، دعا عليه فغاصت أقدام فرسه في الأرض .